هل نُسقط الانتماء الوطني من أجل بريق ثوري؟

من الحرب الصليبية إلى سمسرة وسماسرة الثورة في (الجزيرة)

■ الثورات لا تكون ثورات وطنية وشعبية إلا حين تكون ثورات بالشعب ومن أجل الوطن.

إذا الثورات العسكرية قومية وتقدمية قدمت نفسها بالثورات الوطنية فالثورات السلمية لا يقبل منها تقديم نفسها شعبية على طريقة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية لأن سلمية الثورة أن يقدم الشعب الثورة من خلال إجماع أو شبه إجماع شعبي كما الثورة الإيرانية ضد الشاه فيما أغلبية شعبية كانت مع الثورة في مصر.

مطهر الأشموري

حتى أحداث تونس ومصر فاليمن كانت البلد العربي الوحيد الذي وصل إلى تشريع تحديد الرئاسة بفترتين متواليتين كما وصل إلى انتخابات تشهد أمريكا وأوروبا بشفافيتها ونزاهتها.. عندما تأتي احتجاجات واعتصامات في هذا الواقع والبلد وفي ظل معطيات الواقع الديمقراطي وواقعية الصراعات وتسمى ثورة سلمية فأساس ومعيارية سلميتها أن تحترم رأي وإرادة الشعب وأن تحافظ على السلم الأهلي والاجتماعي فالثورة السلمية هي التي تملي إرادتها بإجماع شعبي أو غالبية مطلقة على نظام أما إملاء الإرادة على غالبية شعبية فهذه ليست ثورة وليست سلمية بقدر ما تمثل تآلب وتكالب صراع على السلطة ومن أجل الوصول للسلطة.

الثورة السلمية شرط إثبات سلميتها أن تحوز على إجماع أو غالبية شعبية وبالتالي فهي تجسد الانتماء الوطني لها كثورة من خلال هذا الإجماع أو الغالبية أما حين لا تحوز على إجماع أو غالبية فهي تعتبر جزءا من الواقع السياسي وتفاعل الشارع والواقع منها ، وبقدر ما يكون لديها وعي أو حق كامن يمكنها التعبير عنها أو تجسيدها كطرف سياسي ، وما حدث في اليمن لا علاقة له بهذا السياق لأن الثورة هي ثورة المشترك كمعارضة أو المشترك هو صاحب الثورة.

لم يكن شرطا أن تأخذ أوروبا نسق أو نمط الثورة الفرنسية في تطورات ومتغيرات الحياة حضاريا وديمقراطيا ، وبهذا فالذين سوقوا الثورات والذين ساقوا التثوير في اليمن عندما يستبقون إلى إطلاق توصيف الثورة ومن ثم الثوار في حالة ليبيا.

في ظل هذا التوصيف مخادعة أو خداع تلقائي بالوقع والإيقاع التلقائي للمفهوم فالاشتراكي وهو يزحف لتوحيد اليمن شيوعيا بالقوة ، وهو إعلاميا يركز على الوحدوية فيصبح رفض الشيوعية لوحدة بالقوة هو رفض للوحدة ومن يقف هذا الموقف فهو غير وحدوي ويقف ضد الوحدة.

بالأمس كنت غير وحدوي وضد الوحدة واليوم غير ثوري وضد ثورة الشباب والأمر ليس ذلك ولا كذلك بالأمس أو اليوم.

الثورة السلمية لا تكون كذلك إلا بإجماع أو أغلبية مطلقة شعبيا ومن تأمين هذا الوضع أو فقدانه يجسد قياس انتماء الثورة الوطني.

أما في ظل فقدان ما تسمى الثورة فاقدة للشعبية كإجماع أو أغلبية فإنها كأنما تضع الناس بين خياري الانتماء الوطني والانتماء الثوري فإذا الانتماء الثوري هو الرائج والجاذب وشديد اللمعان في فترة أو مرحلة أو محطة في ما قيمة ثوريتي أو انتمائي الثوري إذا كان على حساب الانتماء الوطني أويتقاطع مع الانتماء الوطني أو يسقطه.

إنني من الذين يتابعون ثورية (الجزيرة) وهي تقدم تقريرا عن رفض الشباب المطلق للمبادرة الخليجية ولكل المبادرات وإصرارهم على إسقاط النظام وأعوانه وأنصاره ومحاكمتهم.. هذا يجسد الانتماء الثوري البراق و(الملعلع) فيما أرى واقعيا في وضع المشهد والمعادلة في اليمن فالمبادرة الخليجية هي المخرج الواقعي والواعي لكل الأطراف لأنه بدون مثل هذا فكل الأطراف خاسرة ، وهذه القراءة والوعي إنما تجسد الانتماء الوطني فهل من أجل اللمعان الثوري أو خوفا من محاكم التفتيش القادمة أسقط واقعيتي ووعيي وفيهما يتجسد الانتماء الوطني؟

إذا الثورات العسكرية هي عنفوان أو عنف أو كلاهما فالثورات السلمية لا تكون سلمية إلا بالواقعية والوعي بالوطن ومع المجتمع.

لقد تحدث الرئيس بوش (الابن) بعد خروجه من الملجأ عقب أحداث سبتمبر ٢٠٠١م عن الحرب الصليبية ومن ثم اعتذر أو أعاد صياغة أو تصويغ التوضيح مع أن مثل هذا الطرح أو الخطأ لا يأتي من تلقائية أو زلة لسان.

بوش (الابن) مارس غزو افغانستان والعراق واكتفى حتى مجيء الرئيس المسلم (أوباما) ، فإذا الثورات هي قرارات أمريكية بعد تنسيق المصالح مع الاتحاد الأوروبي وفي سياق ترتيبات أهم وأبعد فمن حق أي واقع وأي نظام يمارس تجربة ديمقراطية الدفاع عن ذاته واستحقاقاته ديمقراطية من خلال الشعب والإرادة الشعبية طرح النظام لانتخابات مبكرة ونظام برلماني أو قبوله المبادرة الخليجية هو بمثابة توفيق بين استحقاقات الواقع والواقعية الرافض لانزلاق لاقتتال أهلي وبين استحقاق انتصار الثورة كديمقراطية أو دولة مدنية أو غير ذلك ، وفي هذا ما يستجيب للقرار الأمريكي بالتوافق مع استحقاقات الانتماء الوطني واستحقاقات الواقع وإرادة الأغلبية من أبناء الشعب.

الأقلية الشيوعية أو الأقلية الأصولية فرضت ثوريتها وإرادتها على الشعب قالت إنها ثورية وإرادة الشعب مثلما الأقلية تحاول فرض إرادتها على الشعب بأغلبيته الواضحة باعتبارها ثورية تدعم من سمسرة (الجزيرة) وسماسرتها فأين مسؤولية واشنطن من تموضع سمسرة وسماسرة كثورة؟.

الدكتورة رؤوفة حسن.. إنسانة فريدة

د. محمد عبد الكريم الحوثي

■ الدكتورة رؤوفة حسن إنسانة متميزة بتصرفاتها وسلوكها يدل ذلك دلالةً واضحة، إنها إنسانة الكلمة إنها تشعر في قرارة نفسها أن الإنسان في هذه الحياة لازم أن يعيش بكرامة نحو نفسه ونحو غيره ولذلك فهي كانت تكرم من وصل إليها فقد كانت رحمها الله تبذل كل جهدها لأسعاد الآخرين فلقد كانت تبذل كل مافي وسعها لمساعدة كل من وصل اليها خاصة في مجال الخدمات الثقافية والعلميّة من خلال خدماتها في الجامعة ومن خلال وسائل الاتصالات المرئية والسمعية والمكتوبة أو الاتصالات الشخصيّة بالدكتورة رؤوفة حسن بمؤسسة التنمية الثقافيةالتي كانت تترأسها وإنني من خلال زيارتي لها عدة مرات وجدتها إنسانة متميزة تتحدث بكل أمانة وإخلاص وقد لمست أسلوبها هذا مع كل من وصل إليها وهو أسلوب قل أن نجده في غيرها وكم نتمنى أن يوجد مثلها في مجتمعنا اليمني والذي نحن بحاجة إلى ذلك وهي صفة حميدة انفردت بها.

وبفقدان الدكتورة ررؤفة حسن فقد اليمن شخصية هامة لاتعوض ولن أطيل الكلام عنها فقد وصفها غيري من الذين عرفها عن قرب فرحم الله الدكتورة رؤوفة حسن رحمة الابرار ولهذا اقترح أن يوضع اسمها في إحدى قاعات المحاضرات في كلية الإعلام بجامعة صنعاء تكريما لها لما بذلته طيلة حياتها في سبيل العلم والثقافة حيث بذلت المرحومة كل مافي وسعها وضحّت في سبيل ذلك بكل حياتها فرحم الله الفقيدة رحمة الابرار وأسكنها فسيح جناته.

إعلان